غريـــــب الحديث لابن قتيبة

قال سفيان بن عيينة : سمعت أيوب بن موسى " يقول " : اِذا طَلَع السِماك ذَهَبت العِكاك وبَرَد ماء الحَمْقاء .

والعِكاك جمع العَكّة وهي الحَرّ من غير ريح . يقال : يوم عَكّ بَيِّن العَكيكَ . قال طرفة : " من الرمل " ... تطْرُد القُرّ بحرٍّ ساكن ... وعكيك القَيْظ انْ جاء بِقُر ... .

وانّما خَصّ الحَمقاء في هذا الوقت لأنّها لا تبرّد الماء . يقول : فالبرد ينالُه واِنْ لم تبرّد . وقولُه : اِلاّ غارزاً ذَنَبه وهو لا ذَنَب له . وانّما هذا تمثيل وتشْبيه . وأَصله : من غَرز الجَراد ذَنَبه اِذا أَراد أنّ يبَيض .

والعَرَبُ أيضاً تقول : لا يطلع السِماك اِلاّ وهو مادّ عُنقه في حِرّة . وأكثر من قولهم : غارز ذَنبه ومادّ عُنقُه في التشبيه والتمثيل قول الآخر : " من الرجز "